الحديث السادس

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال (سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول : وأهوى النعمانُ بإصبعَيه إلى أُذُنَيه : إنَّ الحلالَ بيِّنٌ وإنَّ الحرامَ بيِّنٌ وبينهما أمورٌ مُشتبِهاتٌ لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس فمنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ استبرأ لدِينِه وعِرضِه ، ومن وقع في الشُّبهاتِ وقع في الحرامِ ، كالراعي يرعى حول الحِمى يوشكُ أن يرتع فيه ، ألا وإنَّ لكلِّ ملكٍ حمًى ، ألا وإنَّ حمى اللهِ محارمُه ، ألا وإنَّ في الجسدِ مُضغةً إذا صلُحتْ صلُح الجسدُ كلُّه وإذا فسدتْ فسد الجسدُ كلُّه ألا وهي القلبُ)

رواه البخارى ومسلم.

معاني الحديث

الفرق بين بيّن وبينهما أمور مشتبهات:

إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن:
أي أن هناك أمور فى الدين واضحة ولا تخفى على أحد.

وبينهما أمور مشتبهات:-
أي يخفى حكمها على كثير من الناس وليس كلهم.

الاشتباه وكمال الدين

هل الاشتباه يتعارض مع حفظ وكمال الدين؟
لا لأن دائمًا هناك مُصيب، إذًا مثل أنه كثير من الناس لا يعلم يوجد أيضًا كثير من الناس يعلم.

هل من الممكن أن يشتبه الحكم على الجميع؟
لا يُمكن فلابد أن يكون هناك فئه مُطلعة على الحق دائمًا.

الخلاف السائغ والخلاف الغير سائغ

كيف نتعامل معهم

الخلاف السائغ:
مبناه على التباس ظنية الدليل وأقصى ما فيه البيان من دون إساءة.

الخلاف الغير سائغ:
وهو قول شاذ أو قول خرج عن أقوال العلماء المعتبرين أو مخالف لإجماع الأمة أو قول مصتدم مع نص صريح الدلالة.

وهذا القول لا يُعتبر ولا يُتعامل معه بهدوء مثل الخلاف السائغ. ويجب فيه الإنكار والشدة على المخالف.

معاني في الحديث

فمن وقع فى الشبهات وقع في الحرام:
وهي تحتمل معنيان:-
- أنه من وقع في الشبهات وقع في الحرام.
- من وقع فى الشبهات أوشك أن يقع فى الحرام.

كالراعي يرعى حول الحمى:
الحمى هو ملك يحمى مكان ما ولا يقترب منه أحد ومن اقترب منه يُعاقبه.

يوشك أن يرتع فيه:
أي كما أن الراعي يوشك أن يُعاقب لقرب ماشيته من مكان الملك، يوشك الذى يحوم حول الشبهات أن يُعاقب إذا وقع في الحرام.

فيُستحب للإنسان أن يجعل بينه وبين الحرام مسافة.

الفرق بين الورع والتنطّع:
الورع: هو ترك شئ دل الدليل على اشتباهه فعلًا خشية الوقوع في الحرام.
التنطّع: هو ترك شئ لا يوجد دليل على اشتباهه.

في مسألة قد استبرأ لدينه، ما هو المطلوب من الناس في هذه المسألة؟

المطلوب حسن الظن فى الغير ولا أتهمه فى دينه وعرضه بدون دليل أو سؤال.

أسباب الاشتباه

سبب الاشتباه يكون أحد الأسباب التالية:-
1- ظنية الدليل
2- عدم العلم بالدليل بالكلية
3- عدم فهم المكلف للدليل لضعف علمه وقصر فهمه
4- عدم فهم الشخص المُكلف للدليل لسوء نيته وسوء قصده

قطعية وظنية الدليل:-

قطعية الدليل
وينقسم إلى قطعية الثبوت وقطعية الدلالة

← قطعية الثبوت:-
لا يوجد شك فى ثبوته
← قطعية الدلالة:-
أي أن الآية أو الحديث لا يحتمل إلا معنى وفهم واحد فقط فلا تحتمل فهم أخر

ظنية الدليل

← ظنية ثبوت:-
وهو الذي يكون هناك خلاف فى ثبوته وهذا لا يكون إلا فى الأحاديث الغير متواترة فقط.
ومن هنا يأتي الاشتباه في الأحكام.
← ظنية دلالة:-
وهنا يكون الاختلاف في فهم الدليل، وهذا الاشتباه لا يكون عند العالم لأن العالِم قد حسم الاشتباه، لكن الاشتباه يكون عند الناس.

الحِكم العظيمة في وجود الظنية التي تودي للاشتباه:-
- لولا الأدلة الظنية لاستوى العالم والجاهل.
- الظنية هي التى تفتح باب البحث فى الدين والاجتهاد فى التعلم وحفظ الدين بالعلم والفهم.
- أن الله ابتلانا بهذا الاشتباه، فالابتلاء في المتشابه هو بذل الجهد للبحث وعدم اتباع الهوى.

ومن يجتهد ويبحث ويُصيب فله أجرين ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد.

أصناف الناس تجاه هذا الاشتباه:

الصنف	العالم المجتهد	طالب العلم المُمَيِز	العامِّى المُقلد
مثال	ابن تيمية	الإمام النووي	يسأل العالم ويأخذ بقوله.
ابتلاؤه	أن يتقي الله فى البحث وأن يجتهد ويتجرد من الأهواء وأن يُحصِّل أدوات الاجتهاد للوصول لمراد الله.	أن يتقي الله وهو ينظر فى أقوال العلماء.	وابتلاؤه يكون في اختيار العالم، وعدم اتباع الهوى

استبرأ لدينه وعرضه

ينبغي على الإنسان أنه فى المسائل المشتبهة أن يتجنب الشُبهة ويستحب أن يخرج من الخلاف.

فما كان يحتمل الكراهة والحُرمة اجتنبه كأنه حرام.

وما كان يحتمل الاستحباب والوجوب افعله كأنه واجب.

إن فى الجسد مُضغة

وهذا دليل على أن القلب هو ملك الجوارح.

فى حال المنافق يفسد القلب ويكون حال الجوارح ظاهرها الصلاح فيتكلف هذا الصلاح رياء أو لسبب ما.

←هل يصلح القلب ويكون العمل فاسد هذا غير ممكن.

الحديث السابع

عن تميم الداري قال رسول اللهﷺ (الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ). **في صحيح مسلم**

التعريف براوي الحديث

التعريف بالراوي:

- هو تميم بن أوس الداري كنيته أبو رقية.
- ويُسمى الداري نسبة إلى أحد أجداده كان يُسمى الدار بن هانئ

معنى النصيحة

النصيحة فى المعنى اللغوي:

- تأتى من الخلوص أو تخليص الشيء.
- وهي أيضًا تصفية الحق للمنصوح وتوفيتُه، فعندما تُخلص الشئ من الشوائب وتنقيه وتعطيه حقه تكون قد نصحته.

النصح لائمة المسلمين وعامتهم

أئمة المسلمين نوعان وهم:-

1- الأمراء:

وهم الذين يحكمون بكتاب الله.

النصيحة لهم: هي أن تحب لهم الخير لهم بذلك، وتنصحهم إذا أخطؤوا بأدب، وألا تطيعهم إذا أمروا بمعصية وأن تطيعهم إذا أمروا بطاعة الله.

2- العلماء

النصيحة للعالم هي أن توفيه حقه وهو:

- محبة العلماء.
- مساعدة العلماء بتيسير الأمور لهم.
- الدفاع عن العالم.
- نصح العلماء إذا أخطأوا ولا أطيعه فيما أخطأ وأقول بأدب أنه أخطأ وليس بتشنيع.

النصح لعامة المسلمين:-

أداء حق المسلمين واستيفاء حقهم من النُصرة والمحبة والإعانة على الطاعة، ويدخل فى ذلك النصيحة للخير حتى لو خالف ذلك مصلحتك.

فوائد الحديث

- بعض الأئمة يقول أن هذا الحديث به ربع الدين
- وبعض العلماء يعتبر الدين كله فى هذا الحديث.
- هذا الحديث يحتوي على طرق للتعليم التى استعملها النبي ﷺ: أن تذكر أمام المتعلم كلمة مجملة بدون تفسير وتستثيره لكي يكون تركيزه كله معك.

النصح لله والرسول والكتاب

النصح لله: أي تؤدى حق الله مع تصفية النفس والقلب من الشوائب واستيفاء وكمال أداء هذا الحق.

النصيحة للرسولﷺ:

هي تصفية الحق للمنصوح وتوفيته، وحق النبي ﷺ فى اعتقاد رسالته وتصديقه فيما أخبر وفي اتباعه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وفى الدفاع عنه وعن سنته ﷺ.

النصح للكتاب:

حق كتاب الله هو أن تؤمن به وتعتقد أنه كلام الله وتعتقد أنه غير محرف وتصدق ما فيه من الأخبار وتمتثل ما جاء به من الأوامر وتجتنب ما دلت عليه النصوص من النواهي وتعلم أن هذا القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

آداب النصيحة

- الإخلاص فى النصيحة وليس للتعيير أو لإظهار علو.
- أن تكون النصيحة فى السر ما أمكن.
- محاولة التعريض دون التصريح.
- الرفق واللين قدر المستطاع.
- الثناء على بعض المزايا فى المنصوح قبل النصح لكى يقبل النصح منه.
- تشجيعه بعد نصحه.